الأزمة السورية وتأثيراتها في العلاقات التركية- الروسية ٢٠١١-٢٠١٦

م. افراح ناثر جاسم□

مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل □

الملخص

تعد الازمة السورية التي تمخضت عن الثورات العربية عام٢٠١١ (الربيع العربي)، احدى الازمات الدولية بعد ان تجاوزت بتأثيراتها سوريا الى المنطقة العربية بل اصبحت ازمة لها ابعادها الاقليمية والدولية بعد تدخل العديد من الاطراف والدول في هذه الازمة سواء بدعم احد اطراف الازمة او بالتدخل المباشر تبعا لمصالحها، وبالتالي اصبح للأزمة السورية تأثيراتها على العلاقات الثنائية بين هذه الدول سلبا او ايجابا، هذه الدراسة تتناول الازمة السورية وتأثيراتها في العلاقات التركية – الروسية، اذ تعد الدولتان من اهم الفاعليين الدوليين في الازمة السورية ولكل منهما مواقف وتوجهات تختلف عن الاخرى تبعا للجهات التي تدعمها هاتين الدولتين، كما ان للدولتين تدخل عسكري مباشر على الاراضي السورية لدعم احد الاطراف او لحماية امنها ومصالحها في المنطقة.

الكلمات المفتاحية : الازمة السورية /العلاقات التركية– الروسية /تركيا/ روسيا

The Syrian Crisis and its Impacts on Turkish-Russian Relations 2011-2016

Lect. Afrah Thaer Jassim

Regional Studies Cente / University of Mosul

Abstract

This The Syrian crisis that came out of the Arab revolutions in 2011 (the Arab Spring) is considered one of the international crises when its repercussions exceeded Syria to the Arab region, but rather it has become a crisis of regional and international dimensions after the intervention of many parties and countries, whether by supporting one of the crisis parties or by direct intervention depending on their interests.

Consequently, the Syrian crisis has had its impacts on bilateral relations, negatively or positively. The study discusses the Syrian crisis and its aftermaths on Turkish-Russian relations, as the two countries are among the most important international actors for the Syrian crisis, and each of them has different positions and orientations depending on the other bodies that are backed by the two countries. Moreover, the two countries have a direct military intervention on Syrian soil to support one of the parties or to protect their security and interests in the region.

Keywords: Syrian crisis / Turkish-Russian relations / Turkey / Russia.

المقدمة

شهدت الجمهورية السورية عام ٢٠١١ حلقة من حلقات ثورات الربيع العربي، الا ان هذه الثورة اختلفت عن سابقاتها، اذ تجاوزت كونها شأنا داخليا سوريا لتصبح ازمة لها ابعادها الاقليمية لما يفرضه موقع سوريا الاستراتيجي واهميتها للعديد من القوى الاقليمية والدولية، فبعد عام واحد اصبحت الازمة تعني دول الجوار الاقليمي (تركيا وايران) وما لبثت ان اصبحت بعد ثلاثة اعوام ازمة دولية بعد ان تدخلت فيها الدول الكبرى وعلى راسها روسيا والولايات المتحدة الامريكية، واصبحت كل دولة تدعم احد الاطراف في داخل سوريا وفق ما تمليه مصالحها الاستراتيجية في المنطقة اوتحالفاتها وخططها المستقبلية.

تقوم فرضية الدراسة على ان الازمة السورية كان لها تأثيرات عديدة على قوى اقليمية ودولية سوآءا كان هذا التأثير سلبيا ام ايجابيا، كما ان لها تأثيرا مباشرا على تغير خارطة اجندات القوى الكبرى وتحالفاتها، وعليه فقد كان لهذه الازمة تأثير مباشر في العلاقات التركية – الروسية سلبا وايجابا.

اما هدف الدراسة فانها تقوم على بيان الاطراف المعنية بالأزمة السورية داخليا وخارجيا ومدى تدخل هذه الاطراف في الازمة السورية وكيف كان لها تاثيرا على العلاقات التركية – الروسية كون كلا الدولتين لهما مصالح استراتيجية وعلاقات مهمة مع الجمهورية السورية ولكل منهما اجندته الخاصة في سوريا.

ولاجل الاحاطة بموضوع الدراسة فقد تم تقسيمها الى مقدمة و مبحثين واستنتاجات، تناول المبحث الاول موقف تركيا وروسيا من الازمة السورية وقد قسم الى قسمين تناول القسم الاول موقف تركيا من الازمة فيما تناول القسم الثاني موقف روسيا من الازمة السورية، اما المبحث الثاني فقد تطرق الى تاثير الازمة السورية في العلاقات التركية الروسية.

المبحث الأول/موقف تركيا وروسيا من الازمة السورية

شهدت الجمهورية السورية في عام ٢٠١١ مظاهرات واحتجاجات كانت مدينة درعا السورية مسرحا لها وما لبثت ان امتدت الى اغلب المدن السورية لتصبح الشرارة الاولى للثورة السورية التي سرعان ما تحولت الى ازمة تعدت كونها شأنا سوريا داخليا لتصبح ازمة اقليمية

بعد ان تعددت فصائلها وتدخلت الدول الاقليمية لدعم هذا الجانب او ذاك ولتصبح بعد ثلاث اعوام من نشوبها ازمة دولية على اثر تدخل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيين وتدخل روسيا دبلوماسيا ثم عسكريا دعما للحكومة السورية.

كانت كلا من تركيا وروسيا من ابرز الاطراف الدولية الفاعلة على الساحة السورية كون كلا الدولتين لها مصالح واجندات خاصة في منطقة تتمتع بأهمية استراتيجية جيوسياسية كسوريا، فبالنسبة لتركيا تحظى سوريا بأهمية بالغة في سياستها الخارجية تفرضها طبيعة الجوار الجغرافي الممتد لمسافة ٩٠٠ كم[١]، كما ان سوريا تمثل بوابة تركيا الى العالم العربي خاصة بعد ان شهدت العلاقات الثنائية بينهما تطورات مهمة سياسيا واقتصاديا وامنيا على مدى اكثر من عقدين، فضلا عن الوجود الكردي في سوريا، وخشية الاتراك من تنامي خطر الاكراد اذا ما شهدت المنطقة خللا امنيا، هذه الامور جعلت الساسة الاتراك يربطون أمن سوريا بأمنهم الوطني معتبرين ان اي اضطراب على الطرف الثاني من الحدود يشكل تهديدا امنيا لتركيا [٢].

اما بالنسبة لروسيا فان لسوريا اهمية بالغة فهي فضلا عن كونها شريكا اقتصاديا مهما خاصة في مجال الطاقة والتجارة فان لسوريا وزنا سياسيا واهمية استراتيجية فهي تمثل نقطة الوجود الروسي الوحيدة على البحر المتوسط بعد ان خسرت روسيا تواجدها في ليبيا، اذ تملك روسيا اكبر قاعدة لها في البحر المتوسط والوحيدة على الاراضي السورية في ميناء طرطوس، وتسعى روسيا من خلال هذه القاعدة الى استعادة مكانتها في شرق المتوسط، وعلى الرغم من الاهمال الذي تعرضت له القاعدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي الا ان روسيا عادت منذ ٢٠٠٨ للاهتمام بها وتتضح اهمية القاعدة من خلال تصريح الاميرال الروسي" فيكتور كرافشينكو "عندما قال:" طالما ان البحرية الروسية تنفذ مهامها في خليج عدن والبحر الابيض المتوسط فان هذه القاعدة بالغة الاهمية لنا"[٣]

بناء على ما تقدم فقد كان لكل من تركيا وروسيا سياسة ومواقف مختلفة تجاه الازمة السورية وفق ما تمليه مصلحة كل منها وارتباطاته وتحالفاته الدولية .

أولا: الموقف التركي من الازمة السورية

مر الموقف التركي من الأزمة السورية بمراحل تدريجية ويمكن تقسيمها الى ثلاث مراحل:-

أ- مرحلة الدبلوماسية والنصح : تبدء هذه المرحلة منذ بداية اندلاع المظاهرات، اذ سارعت تركيا الى مخاطبة الرئيس السوري بشار الأسد ومحاولة اقناعه باجراء اصلاحات شاملة تضمن قيام نظام حكم متعدد وديمقراطي، مع استعداد تركيا لتوفير المساندة لتحقيق هذه الاصلاحات منطلقة في ذلك من العلاقات الحسنة التي باتت تربطها بالحكومة السورية مقدمة تجربتها في مجال الاصلاحات وكونها دولة لها مكانتها الاقليمية فضلا عن تجربتها في مجال الوساطة في حل العديد من القضايا [٤]

اقتصرت هذه المرحلة على اصدار الحكومة التركية بيانات رسمية تؤكد حرص تركيا على استقرار وضمان سلامة الاراضي السورية والشعب السوري وعن أملها في إجراء اصلاحات تعيد لسوريا استقرارها وأمنها، وقد كانت وزارة الخارجية التركية اول من اصدر بيانا بهذا الشأن بتاريخ ٢٥ اذار ٢٠١١، كما جرت اتصالات هاتفية بين رئيس الوزراء التركي انذاك رجب طيب اردوغان والرئيس السوري بشار الاسد في اذار ٢٠١١ وتمحورت البيانات والاتصالات حول قلق تركيا مما يجري في سوريا واملها في عودة الاستقرار الى سوريا والدعوة الى تطبيق اصلاحات حقيقية، واستكمالا للجهود الدبلوماسية ارسلت الحكومة التركية العديد من الوفود السياسية والامنية على راسها وزير خارجيتها أحمد داؤود اوغلو الى دمشق حاملا معه تجربة حزب العدالة والتنمية في مجال الإصلاح[٥].

تجاهلت الحكومة السورية المطالب الدولية بأجراء اصلاحات عاجلة، وأمام هذا التجاهل للمطالب التركية وخوف تركيا من انعكاسات الازمة السورية على حدودها، كثفت الحكومة التركية اتصالاتها مع النظام السورية، فارسلت في ٤ نيسان ٢٠١١ وزير الخارجية داؤود اوغلو على رأس وفد تركي حاملا معه رسالة الى الرئيس السوري تتضمن نصائح بضرورة الاسراع بتبني اصلاحات حقيقية وضرورة الانفتاح على العامة وعلى المعارضة،[٦] أعقب ذلك ارسال وفد امني برئاسة رئيس جهاز المخابرات التركية هاكان فيدان بناء على قرار من مجلس الامن القومي التركي في ٢٨ نيسان ٢٠١١، حاملا رسالة الى الرئيس السوري تضمنت دعم تركيا الكامل للحكومة السورية لتطبيق اصلاحات جذرية.[٧]

ب- مرحلة تصعيد الخطاب السياسي:

لم تفلح الدبلوماسية التركية في حمل النظام السوري للشروع باصلاحات في مقابل التصعيد الذي انتهجه النظام السوري في مواجهة الاحتجاجات، عندها بدأ الخطاب التركي يتصف بالحدة والانتقاد العلني لممارسات النظام السوري ضد المتظاهرين منذ حزيران ٢٠١١، اذ صرح رئيس الوزراء التركي اردوغان قائلا:" ان الفضائع التي ترتكب في سوريا غير مقبولة"، من جهة اخرى اوفدت تركيا وزير خارجيتها داؤود اوغلو الى دمشق برسالة تحمل في طياتها نبرة تهديد " لقد بذلنا جهدا كبيرا ليكون الاصلاح اولوية بقيادتكم ومن دون دماء وفي اطار سلمي، ولكن منذ ستة اشهر وانتم تتلاعبون بنا، لقد وصل صبرنا الى النقطة الاخيرة، اذا لم تتخلوا عن مواجهة الناس بالعنف وتنسحبوا من المدن فسنتخلى عن دعمكم .... وانكم ان لم تقوموا باصلاح النظام فان المجتمع الدولي سيقوم بالتدخل كما حصل في ليبيا"[٨].

تزامنا مع تغير الموقف التركي، استضافت تركيا مؤتمر المعارضة السوري الثاني في حزيران ٢٠١١ بتنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية وجامعة الدول العربية والاتحاد الاوربي، لدعم المعارضة من جهة وفرض عقوبات اقتصادية وسياسية على النظام السوري من جهة اخرى، اعقب ذلك استضافت مؤتمر اخر للمعارضة السورية في استانبول في ١٦ تموز ٢٠١١ باسم " مؤتمر الانقاذ الوطني" والذي اعلن عن الحكومة التي من المفترض ان تقود سوريا بعد الاسد، فضلا عن استضافة تركيا لاجتماع الاخوان المسلمين السوريين في ٢٠ -٢١ آب ٢٠١١، اذ تحتضن تركيا قيادات الاخوان السورية على اراضيها وتوفر لهم الحماية[٩] ضمن سياسة حزب العدالة والتنمية في دعم الحركات الاسلامية في العديد من الدول للوصول الى السلطة خاصة في البلدان التي شهدت احداث الربيع العربي.

استمر الخطاب السياسي التركي تجاه الازمة السورية بالتصعيد اذ صرح رئيس الوزراء اردوغان ان الازمة السورية " شأنا داخليا تركيا "[١٠] [وهو امر غير مقبول اطلاقا وتدخل في الشان الداخلي السوري مهما كانت مبرراته]، ان دوافع انقرة في ذلك تتمثل في تخوفها من تفاقم الازمة السورية وتحولها الى حرب اهلية قد تجر المنطقة الى صراعات اثنية وطائفية، [ورغبة تركيا في مسك العصا من الوسط من خلال دعم المعارضة وخاصة الاسلامية تمهيدا لعلاقات حسنة معها اذا ما تم تغير النظام السوري، ومن جهة اخرى تستمر في جهودها الدبلوماسية

لتبقى على خط للعودة اذا ما حلت الازمة وبقي النظام السوري على رأس السلطة]، من جهة اخرى تخشى تركيا ان تقود الفوضى في سوريا الى انفصال الاكراد وهو ما قد يشجع اكراد تركيا على طلب الانفصال او ربما يؤدي الى عودة نشاط حزب العمال الكردستاني التركي PKK الى ممارسة نشاطه في سوريا.(١١)

استمرت تركيا في ارسال الوفود السياسية وكان اخرها زيارة وزير الخارجية أحمد داؤود اوغلو الى دمشق في اب ٢٠١١ في زيارة لم تستغرق اكثر من ٧ ساعات حاملا رسالة شديدة اللهجة بضرورة ايقاف العمليات العسكرية ضد المدنيين فورا ودون شروط محذرا من انها رسالة تركيا الاخيرة، وقد تطور الموقف بعد ذلك الى المطالبة بتنحي الرئيس السوري بشار الأسد في ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١١ وتجميد ارصدة الحكومة السورية لدى تركيا للضغط على النظام السوري ولوقف ومنع استيراد الاسلحة.(١٢)

ج– مرحلة التدخل العسكري :

تبدأ هذه المرحلة بالتدخل التركي غير المباشر والتي استمرت من نهاية ٢٠١١ وحتى ٢٠١٥ واتسمت بمساندة تركيا للمعارضة السورية وللجيش السوري الحر تحديدا، اذ جرى الاتفاق مع الولايات المتحدة على تسليح مجموعات من المعارضة السورية وتدريبهم في تركيا على ان تتولى وكالة الاستخبارات التركية تحديد المعارضين المعتدلين لتدريبهم في قواعد عسكرية قريبة من الحدود التركية – السورية، على ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية بمهمة تقديم السلاح ومعدات التدريب، وقد شملت المجموعة الاولى التي جرى تدريبها (٤٠٠٠) عنصر من المعارضة، وتجدر الاشارة الى ان وحدات حماية الشعب الكردية (YBG) والذراع العسكري لها حزب الاتحاد الديمقراطي خارج هذه الاتفاقية اذ ان تركيا تراها منظمات ارهابية وانها الذراع او الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني PKK.(١٣)

احتلال تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) لاراضي واسعة في العراق وسوريا وخاصة المناطق المحاذية لتركيا بدات العمليات العسكرية للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية في آب ٢٠١٤ وقد جرى على اثرها اتفاق بين تركيا والولايات المتحدة الامريكية على مساعدة ومساندة المعارضة السورية التي يجري تدريبها على الاراضي التركية بتقديم الاسناد

والدعم الجوي لها لتستطيع دخول الاراضي السورية مجددا ومواجهة التنظيمات المتطرفة بما في ذلك تنظيم الدولة الاسلامية (داعش).[١٤]

ومن الجدير بالذكر ان تركيا سعت خلال هذه الفترة للحصول على موافقة الولايات المتحدة والتحالف الدولي لاقامة منطقة آمنة على الحدود التركية – السورية لغرض حماية اللاجئين من العمليات العسكرية وكان هدف تركيا من هذه المنطقة فضلا عن كونها مكان آمن للاجئين هو تأمين حدودها من التنظيمات المتطرفة وايجاد منطقة عازلة بينها وبين مناطق تواجد وحدات حماية الشعب الكردية خاصة اذا ما عاود حزب العمال الكردستانيpkk نشاطه غرب الفرات، الا ان هذا المطلب كان يواجه بالرفض من الولايات المتحدة .[١٥]

ساهمت التطورات التي شهدتها الازمة السورية وخاصة على الحدود مع تركيا في تغيير الموقف التركي العسكري الى التدخل المباشر وقبول تركيا المشاركة الفعلية في عمليات التحالف الدولي والسماح لطائرات التحالف باستخدام القواعد الجوية التركية وخاصة قاعدة انجرليك القريبة من سوريا للانطلاق مقابل الموافقة مبدئيا على المنطقة الامنة، وكانت أهم الاحداث التي ادت الى تغير الموقف التركي هو سيطرة قوات حماية الشعب الكردية على مدينة عين العرب (كوباني) بعد تحريرها من تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) كذلك سيطرتها على تل ابيض وتهجير سكانها من العرب والتركمان، من جهة اخرى سيطرة تنظيم الدولة الاسلامية(داعش) على منطقة اعزاز قرب مدينة حلب وهي المنطقة التي يتم من خلالها عبور قوات المعارضة السورية من والى تركيا، كما ان من اسباب التدخل العسكري المباشر لتركيا الخوف من ان يؤدي سيطرة الاكراد على المناطق الحدودية السورية وبذلك تؤمن اتصال مباشر مع اكراد تركيا والعراق وهو مايمكن ان يعيد المطالبة باقامة كيان كردي على حدودها الجنوبية وهو بالنسبة لتركيا خط احمر، من جهة اخرى فان التدخل العسكري التركي وايجاد موطئ قدم لها داخل الحدود السورية يمثل نقطة توازن مع التواجد الايراني الداعم للنظام في سوريا .[١٦]

شهد عام ٢٠١٦ تدخل عسكري تركي مباشر فيما عرف بعملية درع الفرات في (اب ٢٠١٦) والتي اطلقتها تركيا لمساندة فصائل المعارضة السورية لطرد تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) من مدينة جرابلس شمال سوريا بعد ان نفذ التنظيم عدد من الهجمات على مدينة كيليس التركية، اتسعت العملية بعدها لتشمل الاكراد وقوات سوريا الديمقراطية (قسد)التي تشكل

وحدات حماية الشعب الكردية نواتها الاساسية، وقد سخرت تركيا لهذه العملية قواتها الجوية فضلا عن المدفعية والدبابات ومشاركة القوات الخاصة التركية [١٧]، وفي عام ٢٠١٨ شهدت سوريا تدخلا تركيا عسكريا اخر عبر عملية غصن الزيتون التي انطلقت في ٢٠ كانون الاول ٢٠١٨ الى جانب الجيش السوري الحر لطرد عناصر حزب العمال الكردستاني من مدينة عفرين .[١٨]

ثانيا : الموقف الروسي من الازمة السورية :

اتسم الموقف الروسي من الازمة السورية منذ بدايتها حتى يومنا هذا بمساندة النظام السوري اذ ترتبط مع سوريا بعلاقات استراتيجية وثيقة ترجع الى عهد الاتحاد السوفييتي، وسوريا تمثل نقطة الارتكاز الوحيدة لروسيا في البحر المتوسط وعلى تخوم حلف الناتو خاصة بعد ان خسرت وجودها في غرب المتوسط (ليبيا) بعد سيطرة حلف الناتو عليها، فضلا على ان السياسة الروسية تخشى تفرد الولايات المتحدة في هذه المنطقة الحيوية .

ويمكن تقسيم الموقف الروسي الى مرحلتين :

أ- مرحلة الدبلوماسية : اذ ساندت روسيا النظام السوري في المحافل الدولية ويتجلى موقفها هذا من خلال رفض موسكو اصدار اي بيان او ادانة لممارسات النظام السوري على الرغم من استقبالها اكثر من مرة للمعارضة السورية في موسكو ويتضح ذلك من تصريح للرئيس الروسيفلاديمير بوتن لصحيفة روسية في ٢٧ شباط ٢٠١٢ قائلا:" نحن ضد اتخاذ القرارات التي اتخذها مجلس الامن الدولي والتي من الممكن تأويلها كأذن للتدخل العسكري في سوريا " بل عملت الدبلوماسية الروسية على اللقاء مع هيئات وشخصيات في المعارضة السورية بهدف اقناعها بالتنازل عن مطالبها في تنحي بشارالاسد والدخول في حوار مع النظام السوري دون شروطمسبقة.[١٩] من جهة اخرى نجحت روسيا في حماية النظام السوري في المحافل الدولية من خلال استخدامها حق النقض(الفيتو) في مجلس الامن الدولي لحماية النظام السوري من اي قرار دولي بتنظيم حملة عسكرية لحماية المدنيين على غرار ما حدث في نزاعات داخلية سابقة كالبوسنة وكوسوفو وليبيا بل عارضت موسكو اتخاذ اي قرار دولي بفرض عقوبات اقتصادية ملزمة ضد النظام السوري، وتماشياً مع دعم النظام السوري قامت روسيا بعدد من المناورات قبالة السواحل

السورية في قاعدة طرطوس وعرض لقواتها البحرية اثناء زيارة بعض البوارج البحرية بما فيها حاملة الطائرات (الاميرال كوزناشوف)لمرافئ طرطوس في كانون الثاني ٢٠١٢.[٢٠]

استمرت مساندة روسيا للنظام السوري طيلة الفترة من ٢٠١١ حتى ٢٠١٥ متصدية لاي قرار دولي يمس النظام السوري وربما يفضي الى تغييرات على الساحة السورية تهدد الوجود الروسي فيها، فعندما طرحت الجامعة العربية مبادرة لحل الازمة السورية عبر مجلس الامن كي تصبح ملزمة للنظام السوري تقدمت كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا بمشروع قرار يدعو لحل الازمة السورية من خلال انهاء اعمال العنف ونقل السلطة الى نائب الرئيس تمهيدا لاجراء انتخابات ديمقراطية تعددية، لكن هذا المشروع المقترح في ٥ شباط ٢٠١٢ رفض بعد ان استخدمت روسيا والصين حق النقض، بحجة ان القرار لم يشير الى عدم التدخل الدولي في حال لم تلتزم سوريا به، كما انها رفضت تنحي الاسد، ومن جهة اخرى ساندت روسيا بعثة المراقبين التابعة للجامعة العربية وبعثة السلام التي ارسلها كوفي عنان كمبعوث مشترك للامم المتحدة وجامعة الدول العربية .[٢١] كما ايدت روسيا القرار (٢٠٤٢) الصادر عن مجلس الأمن الدولي في ١٤ نيسان ٢٠١٢ والذي تضمن نشر مراقبين دوليين في سوريا للأشراف على وقف أطلاق النار، كذلك وافقت على القرار (٢٠٤٣) في ٣٠ نيسان ٢٠١٢ والقاضي بتخويل الامين العام للأمم المتحدة بأرسال ٣٠٠ عسكري غير مسلح الى سوريا ولمدة ٣ أشهر لمراقبة وقف اطلاق النار.[٢٢]

ب- مرحلة التدخل العسكري المباشر :

منذ ايلول ٢٠١٥ انخرطت روسيا بالتدخل العسكري المباشر في سوريا بعد تردي اوضاع النظام السوري وخروج الامر من يده وعجز قواته العسكرية عن مجابهة فصائل المعارضة اذ اصبح النظام لايسيطر سوى على ٢٠% من الاراضي السورية، وقد حرصت موسكو خلال هذه الفترة على التوفيق بين الحل العسكري والدبلوماسي من خلال مؤتمرات جنيف ومؤتمرات استانة بين روسيا وتركيا وايران للخروج بحل للازمة السورية .[٢٣]

تجدر الاشارة الى ان التدخل العسكري الروسي جاء بعد ان فوض الكرملن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استخدام القوات المسلحة الروسية خارج الحدود، وفي اليوم نفسه كانت الطائرات الروسية تحمل المعدات العسكرية متخذة من قاعدة حميميم الجوية في اللاذقية قاعدة

لها، وقد تم نشر قوات مختلفة من صنوف الجيش الروسي في سوريا قدرت ب (٢١ طائرة سوخوي(٢٥) و١٢ طائرة سوخوي(٢٤) مع طائرات سوخوي(٣٠)، فضلا ١٥ مروحة مي (٢٤) ونشر منظومة صواريخ (S.300) في طرطوس.[٢٤]

استهدفت عمليات القوات الروسية مناطق تواجد المعارضة السورية لقطع خطوط امداداتها الخارجية في شمال سوريا عبر اغلاق ما يسمى((كوريدور)) اعزاز الذي تمر عبره اغلب امدادات المعارضة في حلب وقد استطاعت روسيا تحقيق هذا الهدف كما وفرت روسيا الغطاء الجوي لقوات سوريا الديمقراطية الكردية(قسد) للسيطرة على مدينة عفرين، كما ساهمت في السيطرة على المناطق الجنوبية المحاذية للحدود الاردنية ومناطق ريف حلب وريف درعا وريف اللاذقية وهي مناطق كانت تسيطر عليها فصائل المعارضة السورية المعتدلة في محاولة من روسيا لاضعاف هذه الفصائل واجبارها على قبول طروحاتها في الحل السياسي، وايجاد معارضة ترضي النظام السوري وحليفته روسيا.[٢٥]

اعلنت روسيا في ١٤ اذار ٢٠١٦ سحب الجزء الاكبر من قواتها من سوريا بعد ان اعلن بوتين ان هذه القوات حققت مبتغاها (اذ اصبح النظام السوري يسيطر على ٦٠ % من سوريا) مع الابقاء على ٤٣٠٠ جندي و استمرار الدعم الجوي والبحري للنظام السوري .[٢٦]

المبحث الثاني/ انعكاسات الازمة السورية في العلاقات التركية – الروسية

حملت الازمة السورية العديد من القضايا الخلافية بين تركيا وروسيا كان بعضها عامل توتر للعلاقات الثنائية بين البلدين وتشمل هذه النقاط المسائل التي اختلفت حيالها وجهات نظر البلدين ومنها مسالة بقاء النظام السوري والمعارضة، والفصائل الكردية والدور الامريكي في الصراع، وكما مر معنا فان روسيا تدعم بقاء النظام السوري في حين ترى تركيا ضرورة اسقاطه واقامة نظام ديمقراطي بديل عنه، من جهة اخرى تدعم تركيا بعض فصائل المعارضة في حين ترى روسيا كافة فصائل المعارضة السورية المسلحة جماعات ارهابية، اما بالنسبة للاكراد فقد دعمت روسيا حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا وفتحت له مكتب سياسي في موسكو وقدمت الدعم العسكري له مستخدمة الامر كورقة ضغط ضد تركيا في حالات توتر العلاقات وورقة للتفاوض والمساومة عند استئناف العلاقات الثنائية، من جانبها ترى تركيا ذلك خطر يهدد امنها [٢٧].

مرت العلاقات التركية – السورية منذ بداية الازمة السورية وحتى عام ٢٠١٦ بمراحل من التوتر فرضتها اختلاف وجهات النظر والمصالح تجاه الازمة اتضحت اولى خيوطها عندما اجبرت السلطات التركية طائرة روسية قادمة من موسكو باتجاه دمشق في تشرين الاول ٢٠١٣، على الهبوط في تركيا لاغراض التفتيش وكان على متن الطائرة ٣٥ شخصا روسيا وكانت تركيا تخشى ان يكون على متن الطائرة معدات عسكرية، سبب هذا التصرف التركي توترا في العلاقات الثنائية بين البلدين وكاد ان يؤدي الى الغاء زيارة الرئيس الروسي لتركيا بعد ان حذرت انقرة موسكو من اختراق اجوائها [٢٨].

شهد العام ٢٠١٥ حلقة اخرى من حلقات التوتر بين البلدين اذ اسقطت الدفاعات الجوية التركية طائرة ((سوخوي ٢٤)) الروسية شمال سوريا على الحدود التركية، إذ ادعت تركيا ان الطائرة خرقت اجوائها، الامر الذي اعتبره الرئيس الروسي فلاديمير بوتين " طعنه في الظهر" وهو الحادث الاول من نوعه منذ انشاء حلف شمال الاطلسي (الناتو) الذي تقوم فيه دولة تابعة للحلف باسقاط طائرة روسية، الا ان موسكو تعتقد ان تركيا تعمدت اسقاط الطائرة لتحقيق جملة من الاهداف، ابرزها ان هذه الحادثة تمثل ضربة معنوية لسلاح الجوي الروسي الذي يتمتع بسمعة جيدة، كما ان هذا السلاح هو رمز التدخل الروسي في سوريا، كذلك فان تركيا ارادت باسقاط الطائرة استنزاف الجهود العسكرية الروسية في سوريا عبر جرها الى مواجهة خارج الحدود السورية، ووضع حلف الناتو امام احتمالية المواجهة المباشرة مع روسيا او الرضوخ والقبول بخيار المنطقة الامنة التي تريد تركيا انشأها لتكوين حاجز فاصل بين الطرفين[٢٩].

اما روسيا التي ادركت اهداف تركيا فلم تقف مكتوفة الايدي امام هذه التطورات بل اتخذت جملة من الاجراءات لافشال الخطط التركية او احتوائها، كان اولها القيام بعملية مشتركة روسية سورية لانقاذ احد الطيارين الذي نجى من الموت واعادته الى القاعدة الجوية في سوريا وثانيها ضرب امال تركيا وسعيها لاقامة منطقة عازلة او منطقة امنة وذلك بان تقوم روسيا باقامة هذه المنطقة العازلة وذلك بعد قرار موسكو بنشر منظومات صواريخ ((S300)) و ((S400)) على الاراضي السورية فضلا عن تسيير طائرات مقاتلة لمواكبة العمليات البرية وادخال دبابات (T980) الى ساحة العمليات العسكرية في سوريا في اشارة الى رفع وتيرة العمليات ضد فصائل المعارضة السورية والتنظيمات الارهابية الاصولية،[٣٠] في هذه الحالة

اصبحت روسيا وقوات النظام الموالية لها والقوات الكردية التي تدعمها روسيا على تماس مباشر مع تركيا وهو عكس ما كانت تخطط له تركيا.

كان لحادثة الطائرة اثر سلبا على العلاقات الثنائية، اذ توقفت المحادثات بين زعيمي البلدين، وفرضت روسيا التي تعد سوقا رئيسية للسلع والخدمات التركية عقوبات اقتصادية على تركيا واعادة العمل بالتأشير عند دخول الاتراك بعد ان كانت قد الغيت وهدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بغلق الحدود مع تركيا معتبرا ان هذه الخطوة سوف تسهم في حل مشكلة الارهاب في سوريا متهما تركيا بتشجيع الارهاب من خلال شراء شاحنات النفط المسروق اذ قال: "ان تركيا متوترة بعد قصف الطائرات الروسية لقوافل النفط المسروق في سوريا"، وقد بقيت الاثار السلبية لإسقاط الطائرة تخيم على العلاقات بين البلدين قرابة عام ونصف، لتعود الجهود بعدها لارجاع العلاقات الى مسارها الايجابي وذلك بعد ان قدم الرئيس التركي رجب طيب اردوغان اعتذارا عن الحادث في حزيران ٢٠١٦ من خلال اتصال هاتفي مع نظيره الروسي فلاديمير بوتن، بواسطة الكاتب الروسي ((الكسندر دوجين))[*] الذي استغل علاقته الحسنة مع زعيمي البلدين لتشكيل قناة اتصال ساعدة الدولتين على انهاء حالة العداء والتوتر المتصاعد بينهما [٣١]

[ادركت تركيا اهمية علاقتها مع روسيا خاصة مع تجاهل حليفتها الولايات المتحدة طلبها في اقامة المنطقة العازلة واستمرار الدعم الامريكي للفصائل الكردية وهو ما سبب امتعاض الاتراك من حلفائهم التقليديين]، لذا فقد بذلت تركيا مساعي حثيثة من خلال رئيس وزرائها بن علي يلدريم لإصلاح العلاقات مع روسيا، وقد كان لمحاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا في ١٥ تموز ٢٠١٦، اثرها في ترميم ما احدثه اسقاط الطائرة، اذ كانت روسيا من اوائل الدول التي اعلنت رفضها للانقلاب ودعمها للحكومة المنتخبة وتشير بعض المصادر الى ان الاستخبارات الروسية كانت قد نبهت تركيا من انقلاب محتمل، يقابل ذلك مواقف غير متوقعة من الولايات المتحدة واعضاء الناتو تجاه الانقلاب والتي وصفتها تركيا بانها مخيبة للآمال، بل ان تركيا تتهم الولايات المتحدة والناتو بانهم كانوا على علم بالانقلاب ان لم يكونو مشاركين فيه او داعمين له، خاصة وان الولايات المتحدة ترفض تسليم ((فتح الله غولن)) المتهم الاول في الانقلاب الى تركيا[٣٢]

اسفرت الجهود الدبلوماسية التركي عن زيارة الرئيس التركي رجب طيب اردوغانلنظيره الروسي بوتين في سان بطرسبورغ في ٩ اب ٢٠١٦ برفقة عدد من القادة الامنيين والعسكريين لبحث سبل التعاون في الملف السوري، وقد تم خلال الزيارة الاتفاق على انشاء غرفة عمليات مشتركة للتنسيق فيما يخص الشأن السوري والاتفاق على تفعيل دور المجلس المشترك لمنع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) من التقدم على الحدود السورية – التركية، واعتراف روسيا بحق تركيا في الدفاع عن حدودها ضد اي تهديد وتم خلال هذه الزيارة بحث سبل التعاون الاستخباراتي وتبادل المعلومات، كما قدمت تركيا مقترح لدمج المعارضة في شمال سوريا في تشكيل واحد والبدء بمباحثات سياسية بين المعارضة والنظام السوري تحت اشراف تركي –روسي مقابل حصول تركيا على ضمانات روسية بعدم دعم الفصائل الكردية والاتفاق على فتح مسار جديد للمفاوضات يوازي مؤتمر جنيف (**) لحل الازمة السورية[٣٣]

ما كادت العلاقات التركية الروسية تشهد نوعا من الانفراج بعد زيارة الرئيس التركي لموسكو حتى كادت ان تعود الى التأزم على خلفية قيام ضابط شرطة تركي بمهاجمة السفير الروسي في كانون الاول ٢٠١٦ اثناء القاء الاخير كلمة في معرض فني اقامته السفارة الروسية في تركيا ((روسيا في عيون الاتراك)) فارداه قتيلا، لكن الطرفان ابديا حنكة سياسية عالية ورغبة حقيقية لتطوير العلاقات الثنائية ومتابعة الجهود لحل الازمة السورية وعكس عدم رغبة الطرفين في خسارة المكاسب التي تحققت وسوف تتحقق فيما اذا تطورت هذه العلاقات، اذ قال المتحدث الرسمي باسم الرئيس الروسي معلقا على الحادث " ربما كان هذه محاولة للوقيعة بين روسيا وتركيا... لكن البلدين مستمرين في التعاون وبشكل وثيق، واكثر فاعلية ضد اولئك الذين نفذو هذا الاستفزاز" وفي المقابل اعرب الرئيس التركي عن اسفه بخصوص الحادث وفتح تحقيق لمعرفة مجريات الحادثة ودوافعها [٣٤].

ترجم الاتفاق الروسي – التركي بشان الازمة السورية الى عقد مباحثات روسية – تركية بحضور ايران [بصفتها دولة اقليمية معنية ومتداخلة في الشأن السوري وداعمة لنظام الاسد وتمتلك زخما على الارض] في العاصمة موسكو في وقت كانت روسيا قد تعرضت لانتقادات واسعة على اثر توفيرها الغطاء الجوي المكثف لمساندة قوات النظام السوري في السيطرة على مدينة حلب والذي ادى الي سقوط عدد كبير من المدنيين وتسبب بكارثة انسانية جعلت مصالح

روسيا وعلاقتها مع كثير من الدول مهددة، اما تركيا فرأت في مباحثات موسكو فرصة مناسبة للعب دور اقليمي انساني فحاولت اقناع الروس بخروج المحاصرين من المدنيين والمعارضة من المدينة عبر فتح ممر انساني، فوافقت روسيا ووجدت فيه مخرجا لازمتها ووعدت بالضغط على النظام السوري وحليفه ايران لتنفيذ وقف اطلاق النار وعدم استهداف المدنيين اثناء اجلائهم من اماكن الاقتتال كما اسفرت المباحثات عن تحديد موعد لبدء محادثات ثلاثية (روسية – تركية – ايرانية) في العاصمة الكازاخستانية أستانة في كانون الثاني ٢٠١٧ [٣٥]

تقف جملة من الاسباب وراء اتفاق تركيا وروسيا على استمرار المباحثات لايجاد حل للازمة السورية وفق مصلحة كل منها فبالنسبة لروسيا فانها كانت تشعر بخطر الانجرار وراء الاستدراج الامريكي في سوريا وان الخيار العسكري وحده لن يجد نفعا في سوريا، وتدرك روسيا اهمية عامل الوقت اذ ان الولايات المتحدة في تلك الفترة كانت منشغلة بنقل السلطة الى الادارة الجديدة بعد انتخاب دونالد ترامب، فروسيا لا تريد حضورا امريكيا يغطي على حضورها بل تريد ان تبقى هي صاحبة الكلمة العليا في الشأن السوري، فضلا عن ان انتصارها في اعادة حلب الى النظام وهي من خلال المباحثات الثلاثية تبقى على التوازن بين النفوذ الايراني والتركي في سوريا وان تمسك العصى من الوسط من خلال ربط الطرفين الاخرين باتفاقية دولية، اما تركيا فانها مضطرة الى التقرب من موسكو للحفاظ على ما تبقى لها من مكاسب في سوريا خاصة بعد ان توترت علاقتها بالولايات المتحدة الامريكية على اثر دعم الاخير للاكراد وموقفها من الانقلاب الفاشل في تركيا، وادراك الاتراك ان الحرب ان لم تنتهي في سوريا فان بلادهم لن تنعم بالامان وها ما اكده الرئيس التركي اردوغان في كانون الثاني ٢٠١٧ عقب التفجيرات التي طالت مدينة ازمير التركية اذ قال " نعلم ان كل قنبلة واي حركة في تركيا لها علاقة بما يجر في سوريا والعراق، ونحن نعلم انه ان لم يتحقق الاستقرار لاخواننا هناك، ليعيشو حياة كريمة ومستقرة فلن نستطيع ان نعيشها هنا " وهو ما يفسر سعي انقرة لتامين حدودها وضرب الفصائل

الكردية ومحاولة منع حصولها على الدعم الدولي سواء منروسيا او الولايات المتحدة الامريكية[٣٦] ويبدو ان لروسيا هدف اخر يقف وراء محاولة تخطي اي عائق يقف امام تحسين علاقتها مع تركيا وهو محاولة جر تركيا الى التخلي عن تحالفاتها القديمة وسحبها للتحالف مع روسي وايران لتكوين حلف جديد خاصة بعد التوترات التي طالت العلاقات التركية الامريكية والتي شكلت فرصة لروسيا لتقديم تسهيلات عديدة لتركيا وفي اكثر من مجال] .

عقد اول مؤتمر في سلسلة مؤتمرات استانة الثلاثية في ٢٠١٧/١/٢٢ في العاصمة الكازخستانية أستانة وقد بحث المؤتمر آلية وقف اطلاق النار وقدمت روسيا مشروع دستور وضعه خبراء روس، وتمخض المؤتمر عن وضع الية ثلاثية لمراقبة الالتزام بوقف اطلاق النار واستكمل المؤتمر في ٢ شباط ٢٠١٧ وتم الاعلان عن وثيقتين روسيتين تمثلان بروتوكولا لاتفاقية وقف اطلاق النار ويحدد شروطها مع توفير ممرات امنه انسانية وقد اصبحت مؤتمرات استانة الثلاثية شبه دورية وعقد بين ٢٠١٧/١/٢٢ وايار ٢٠١٨ تسع جولات، اتخذت من خلالها قرارات ساهمت بشكل او بأخر بتخفيف حدة المواجهات وتقريب وجهات النظر التركية – الروسية في العديد من المسائل الخلافية المتعلقة بالشأن السوري، اذ تعهدت روسيا بوقف الغارات الجوية والضغط على النظام السوري لوقف القصف وبالتالي تعهد ممثل النظام السوري بمحاسبة مخترقي الهدنة وتم تشكيل لجان لمتابعة ملف المساعدات وتبادل الاسرى والمعتقلين، وشهد مؤتمر استانة الرابع المنعقد في ٢٠١٧/٥/٤ الاتفاق على اقامة مناطق لتخفيف التوتر والاقتتال (مناطق خفض التصعيد) وتم تعيين حدود هذه المناطق في مؤتمر استانة السادس المنعقد في ٢٠١٧/٩/١٤ وهي (المنطقة الاولى : اجزاء في محافظة درعا والقنيطرة وتمتد حتى مرتفعات الجولان، المنطقة الثانية : الغوطة الشرقية لدمشق، المنطقة الثالثة : اجزاء من محافظة حمص، المنطقة الرابعة : محافظة ادلب شمال سوريا)[٣٧]

وضمن مسار المؤتمرات التشاورية التي شاركت فيها تركيا وروسيا عقد مؤتمر سوتشي الذي دعت اليه روسيا لدعم الحوار الوطني السوري بين النظام والمعارضة والذي عقد في ٢٠١٨/١/٣٠ في منتجع سوتشي على البحر الاسود الا ان المؤتمر قاطعته الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا كما قاطعته المعارضة السورية بسبب عدم التزام الاطراف الدولية بالوعود التي قطعتها لوقف قصف المدنيين، وخلص المؤتمر الى الاتفاق على انشأ لجنة لاصلاح الدستور السوري تتكون من وفد للنظام السوري ووفد واسع التمثيل للمعارضة مهامتها صياغة اصلاحات دستورية برعاية الامم المتحدة واكد البيان الختامي للمؤتمر التزام الدول بالوحدة الوطنية والتزامها بسيادة دولة سوريا واستقلالها وسلامة وحدة اراضيها ولم يتضمن البيان اي اشارة الى وضع النظام السوري.[٣٨]

اثمرت هذه التفاهمات الدبلوماسية التركية – الروسية عن التوصل لترتيبات جديدة كان منها الدعم الضمني الروسي لعملية درع الفرات التي قامت بها تركيا مقابل اداء تركي متميز وموثر في الاتفاق بشان سيطرة النظام السوري على حلب، من جهة اخرى اسهمت سياسة الادارة الامريكية الجديدة بدفع هذا التفاهم اذ استمرت الادارة الجديدة بالاعتماد على قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ودعمها، كما هيأت هذه التفاهمات الظروف لاطلاق عملية غصن الزيتون التركية لطرد وحدات حماية الشعب الكردية وحزب العمال الكردستاني من المناطق الحدودية [٣٩] اما عسكريا وامنيا فقد كان للازمة السورية تاثيرا ايجابيا على الطرفين وصف على انه الاكثر مفاجئة للمجتمع الدولي، اذ اعلن سيرغي جامازوف المدير العام لشركة الصناعات الدفاعية الروسية (روستيك) في مطلع حزيران ٢٠١٧ " انهم يبحثون مع تركيا تصنيع طائرات حربية من الجيل الخامس بشكل مشترك" واشار الا أن " لدى انقرة البنية التحتية اللازمة للمشروع" وهذا المشروع المشترك لصناعة الطائرات سبقه اتفاق الدولتين على الاشتراك في تصنيع منظومات دفاع جوية روسية في تركيا وعلى راسها منظومة الدفاع الجوي الروسي ((S300)) و

((S400)) وتجدر الاشارة الى ان تركيا كانت قد طلبت في وقت سابق لهذه الاتفاقيات من روسيا تزويدها بمنظومة الدفاع الجوي ((S400)) بعد سحب الناتو لدفاعه الجوي من الحدود التركية، وهدفت تركيا من شراء منظومة دفاع روسيا الى استخدام هذا الامر كورقة ضغط على الولايات المتحدة الامريكية لسحب دعمها لوحدات حماية الشعب [٤٠].

الا ان اهمية هذه الاتفاقيات الدفاعية ليست في كونها تعزيزا للتعاون العسكري والامني بل كونها تدخل في مجال تطوير الاقتصاد ايضا، فتركيا تسعى الى دخول سوق التجارة العسكرية واختيارها للصناعات الروسية العسكرية المتطورة يعني ان تركيا تعمل لتوسيع مجال خبرتها التصنيعية عالميا.[٤١] وهو ايضا رسالة الى الناتو بان تركيا بامكانها ان تكون قوة عسكرية قادرة على تأسيس صناعات عسكرية دفاعية بعيدة عن الحاجة للناتو وانها لاتزال تشكل منطقة استراتيجية مهمة .

اما اقتصاديا فعلى الرغم من الخلافات بين البلدين في عدد من القضايا الا ان البلدان اثرا ابعاد الخلافات السياسية بينهما عن المصالح الاقتصادية المشتركة، اذ وقعت موسكو وانقرة العديد من الاتفاقيات والمشاريع الضخمة بعد توقفها اثر اسقاط الطائرة الروسية اذ تم عقد اتفاقيات ضخمة من بينها عقد بناء خط انابيب الغاز ((السيل التركي)) بتكلفة ١٢ مليار دولار كما تم الاتفاق على تحسين العلاقات الاقتصادية بين الطرفين من خلال تزويد روسيا الغاز لتركيا على المدى البعيد الى عام ٢٠٢٥ ويتطلع البلدين الى مواصلة مشروع انشاء محطة ((اك كويوا النووية)) وهي اول محطة نووية في تركيا وفي عام ٢٠١٧ حصلت شركة اتوم ستروي اكسبورت الروسية على ترخيص ببناء الوحدات التشغيلية الاولى في عام ٢٠٢٣ على ان يتم استكمال بنائها في عام ٢٠٢٦ وتبع لهذه الاتفاقيات تتحويل تركيا الى بلد مستورد رئيس للغاز الروسي وممرا لنقله الى اوربا، ويذكر ان تركيا تعمل على احياء مكانتها كقوة حاضرة سياسيا واقتصاديا في العديد من المناطق .[٤٢]

الاستنتاجات:

١- كان للازمة السورية تأثيرات كبيرة على دول اقليمية ودولية كون سوريا تمتلكموقع استراتيجي مهما في شرق المتوسط وحلقة وصل بين اسيا واوربا وتبعا لهذه الاهمية وحرص كل دولة على ان يكون لها موطئ قدم في سوريا لحماية مصالحها ولتكون هي صاحبة الكلمة العليا في المنطقة.

٢- منذ بداية الازمة تدخلت كل من تركيا وروسيا في الازمة كونهما ترتبطان مع سوريا باتفاقيات ثنائية، وان اي خرق او تدهور امني داخل سوريا او على حدودها يهدد امن ومصالح الدولتين، فكان هذا التدخل وفق ما تمليه مصالحهما في المنطقة بصورة عامة وفي سوريا بصورة خاصة.

٣- ان كلا الدولتين (تركيا وروسيا) تدرجت مواقفهما من الثورة من الدبلوماسية والتدخل غير المباشر الى التدخل العسكري المباشر، مع الاختلاف في الجهة التي تدعمها كل دولة، ففي حين دعمت تركيا المعارضة كانت روسيا تدعم النظام السوري .

٤-تأثرت العلاقات التركية الروسية بالازمة السورية نتيجة تصادم مصالح الدولتين في سوريا، فشاب علاقاتهما شيء من التدهور وانعكست الازمة السورية سلبيا على هذه العلاقات وكادت تطيح بها لولا وجود تدخل سياسي من الدولتين وجهود كبيرة لتلافي اي تدهور في هذه العلاقات.

٥- تدرك تركيا اهمية التحالف مع روسيا والبقاء على علاقات حسنة معها ومردود هذه العلاقات على الازمة السورية وعلى عزل الاكراد ومنعهم من اقامة كيان على الحدود الجنوبية لتركيا، كما انه يشكل ورقة ضغط ضد الولايات المتحدة الامريكية التي تدعم فصائل المعارضة الكردية.

٦- تدرك روسيا اهمية كسب تركيا الى جانبها وجرها الى تحالف استراتيجي امني معها من شانه ان يضعف الوجود الامريكي في سوريا والغربي في المنطقة

٧- تسعى روسيا الى جر تركيا الى عالمها ونبذ تحالفاتها القديمة تحقيقا لنظرية الاوراسية الروسية الجديدة .

الهوامش

(١) ابراهيم احمد حسن الجبوري ، الدور الاقليمي في المنطقة العربية (الازمة السورية انموذجا) ، (عمان : ٢٠١٩) ، ص ١٧٠ .

(٢) دايفيد دبليو ليش ، سوريا سقوط مملكة الاسد ، (بيروت : ٢٠١٤) ، ص ص ١٨٨– ١٨٩؛ Joshua W.walker," Turkey's Time in Syria : Futuer Scenarios " Middle East Brief , No.63 , May 2012 .

(٣) نجاة مدوخ ، ((السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريا ٢٠١٠ / ٢٠١٤))) رسالة ماجستير، (جامعة محمد خضير بسكرة : كلية الحقوق والعلوم السياسية : ٢٠١٥) ، ص ١٦٦ .

(٤)عقيل محفوظ ، " سوريا وتركيا : (نقطة تحول) ام (رهان تاريخي)" ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ص ٣٠ .

(٥)آفق اولوتاش ، كيليتشبوغرا ، جلن اجون ، " سورية : ازمة تخطت الحدود" ، مجلة رؤية تركية ، العدد ٢ ، السنة ٤ ، صيف ٢٠١٥ ، ص ٧٥؛ علي حسين باكير، محددات الوقف التركي من الازمة السورية الابعاد الانية و الانعكاسات المستقبلية ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، (الدوحة : ٢٠١١، ص–ص ٤–٥.

(٦) اولوتاش و اخرون ، المصدر السابق ، ص ٧٦.

(٧) الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٧٥.

(٨) مور**يال** مراك –فايسباخ وجمال واكيم ، السياسة التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ عام ٢٠٠٢ ، (بيروت : ٢٠١٤)، ص ١٨٦ ، الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(٩) مثنى فائق العبيدي ، سياسة تركيا تجاه القضايا العربية : دراسة في طبيعة المحددات والمواقف ، (عمان : ٢٠١٦) ، ص ١١١.

(١٠) محمد نورالدين ، تركيا والربيع العربي : صعود العثمانية الجديدة وسقوطها ، (بيروت : ٢٠١٥) ، ص– ص ٦٦–٦٧.

(١١) باكير ، المصدر السابق ، ص–ص ١٨–٢٠.

(12)walker , OP. Cit.

(١٣)محمد طلعت ، " العلاقات التركية – الروسية .. مجالات التقارب وقضايا (الخلاف)" ، مجلة رؤية تركية ، العدد ٦ صيف ٢٠١٣ ، ص ١١٠.

(١٤) الجبوري المصدر السابق ، ص١٩٩،

(15) ((Turkey , Us to provide military training for Syrian opposition , " Dilysabah , 2815/2015.

(١٦) الجبوري ، المصدر السابق ، ص..٢.

(١٧) جمال واكيم ، صراع القوى الكبرى على سوريا الابعاد الجيوسياسية لازمة ٢٠٠١ ، (بيروت : ٢٠١٢) ، ص ٢٠٧.

(١٨) سعيد الحاج ، "التحركات العسكرية التركية : الاسباب والانعكاسات الاقليمية "، تقارير مركز الجزيرة للدراسات ، متاح على الرابط / www.studies.aljazeera.net / ar / reports / 2015/08/20/5875163678642.html تم الوصول في ٣٠ /١١/٢٠١٨ .

(١٩) درع الفرات .. عملية عسكرية متعددة الاهداف والجهات، موقع الجزيرة متاح على الرابط www.aljazeera.net lencyclopedia/ military / 2016 /9/5 تم الوصول في ٣٠ /١١/ ٢٠١٨

(٢٠) أفق اولوطاش، "عملية غصن الزيتون : توقعات تركيا وخريطة طريقها" ، مجلة رؤية تركيا ، السنة ٧ ، العدد٢ ربيع ٢٠١٨ ، ص ١٩٤ .

(٢١) زبيدة سونسي، "تداعيات الازمة السورية على العلاقات الروسية التركية فترة ٢٠١٣ – ٢٠١٧ " ، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهدي (ام البواقي) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، (الجزائر: ٢٠١٧) ، ص١٩.

(٢٢) نزار عبدالقادر، "روسيا والازمة السورية : مصالح جيواستراتيجية وتعقيدات مع الغرب"، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٤٨ نيسان ٢٠١٣.

(٢٣) مدوخ،المصدرالسابق،ص١٧٩.

(٢٤) المصدرنفسه،ص١٨٠.

(٢٥) ايمن الدسوقي،"الدور الروسي في سوريا الواقع والمألات"، مجلة رؤية تركية، السنة ٧ ،العدد٢ ، ربيع ٢٠١٨ ،ص٦٦..

(٢٦)"تسلسل زمني : ابرز محطات التدخل الروسيا لعسكري في سوريا".

موقع مصر او يمتاح على الرابط:

www.masraey.com/news/news-publicaffairs/details/2017/12/12/1219-210

(٢٧)أسماء بلجهم،" الدور الأمني لروسيا في سوريا بعد ثورات الربيع العربي"، رسالة ماجستير، (جامعة قاصديم رباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية) ، (الجزائر : ٢٠١٦) ،صص ٤٠-٤١.

(٢٨) مثنى العبيدي،"الملف السوري بين روسيا وتركيا ... مسيرة من الافتراق والالتقاء" متاح على موقع:

www.washingtoninstitute.orgتم الوصول في ٣١ / ٣ /٢٠١٩

(٢٩)جلال الورغي، "الازمة السورية- التركية : محددات التاريخ والجغرافيا والتطلعات لادوار جديدة"، مركز الجزيرة للدراسات، ص٦.

(٣٠)محمد السعيد ادريس،"حسابات معقدة : الازمة السورية وتحولات العلاقات الايرانية – الروسية"، المركز العربي للبحوث والدراسات، (الدوحة : ٢٠١٥) ،ص٤.

* الكسندر دوجين : مفكر روسي قومي واحد فلاسفة السياسة الجدد في روسيا وصاحب نظرية "الاوراسية الروسية " والقائمة على تحالف روسيا واسيا لتشكيل الامبراطورية الروسية وتفكيك التحالف الغربي عن طريق دعم اليمين المتطرف في اوربا لتفكيكها سيرا على مقولة الرئيس الامريكي امريكا للامريكيين فتصبح اوربا للاوربيين وفرنسا للفرنسيين والمانيا للالمانيين ....الخ والذي بدوره ربما يفضي الى تفكك الناتو ووجوب التحالف مع القوى الاسلامية وفي هذا السياق يجري التحالف مع ايران ومحاولة سحب تركيا الى التخلي عن تحالفها مع الغرب والتحالف مع روسيا...ينظر أحمد المسلماني " النيوأوراسية ..جانب من الفكر السياسي في روسيا" متاح على موقع https://m.elwatannews.com تم الوصول في ٤/١ /٢٠١٩

(٣١) ادريس ، المصدر السابق.

(٣٢) زهراء عماد الشرتوني،"مستقبل العلاقات التركية – الروسية – مجالات تقارب وقضايا خلاف "رسالة ماجستير، (الجامعة اللبنانية – كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية : ٢٠١٨) ،ص ٩٨ ، ادريس، المصدر السابق.

**مسار جنيف : سلسلة مؤتمرات دولية لحل الازمة السورية انطلق من جنيف (١) الذي عقد في مقر الأمم المتحدة في جنيف الأول في حزيران ٢٠١٢ بحضور ممثلين عن القوى الإقليمية والدولية المعنية بالازمة السورية، فضلا عن ممثلين عن النظام السوري والمعارضة.

(٣٣) الشرتوني ، المصدر السابق، ص ٨٩

(٣٤) المصدر نفسه، ص١٩٩.

(٣٥)"اعلان موسكو وانعكاساته على الصراع السوري والعلاقات التركية الروسية"، تقدير موقف، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

(٣٦) المصدر نفسه

(٣٧)" سلسلة مؤتمرات استانة منذ بداية العام وحتى اليوم" ،اعداد مركز الشرق العربي، متاح على الرابط

www.asharqalarabi.org.uk تم الوصول في ٢٠١٩/٤/٣٠

(٣٨) مؤتمر سوتشيبشأن سوريا ... تفاصيل ونتائج ، موقع الجزيرة ، متاح على الرابط

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2018/1/31/%D9%85%D8%A4%D8

(٣٩) الدسوقي ، المصدر السابق ، ص ٧١.

(٤٠) الشرتوني،المصدرالسابق،ص١١٣

(٤١) المصدر السابق.

(٤٢) سنوسي، المصدر السابق، ص ٣٦.سنوسي ، المصدر السابق ، ص ص ٣٦-٣٧.